مجلة تراثية فصلية محكمة

المورد ٢

WWW.ATTAWEEL.COM

تصدر عن
دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الثالث
١٤١٠هـ - ١٩٨٩م

أسد الدين محمد

نحو منهج قومي في دراسة تاريخ الادب العربي

دراسة

د. مصعب حسون الراوي

كلية التربية ـ جامعة الانبار

المقدمة:

كنا في مرحلة الدراسة الجامعية قد اطلعنا لاول مرة على منهج البحث الادبي ورحنا نقرأ مقالة الاستاذ لانسون (منهج البحث في تاريخ الادب) التي ترجمها الدكتور محمد مندور وكذلك كتاب الاستاذ احمد شلبي (كيف تكتب بحثاً او رسالة) ومن بعده كتاب الدكتور علي جواد الطاهر (منهج البحث الادبي) وكانت حصيلتنا من هذا الاطلاع معرفة بسيطة باصول التاليف وقواعد البحث قادتنا الى كتابة بعض التقارير التي اسميناها في حينه بحوثاً، غير ان ثمة سؤالاً كان يلح علينا ونحن نطلع على هذه الدراسة او تلك من تاريخ الادب العربي بعصوره المختلفة وهو: لماذا هذا التباين في نتائج البحوث واحكام الباحثين في القضية الواحدة ما دام الجميع يعتمدون في دراساتهم على قواعد منهج البحث الادبي واحكامه؟.

واذكر يومها اني سألت استاذ الادب عن الاسباب التي جعلت احكام مارجليوث وطه حسين في صحة الادب العربي قبل الاسلام تتقاطع مع احكام آخرين من الباحثين الى الحد الذي ينكر فيه الطرف الاول وجود هذا الادب ويشك فيه فيما يؤكد الطرف الثاني وجوده ويدافع عنه، ما دام منهج البحث واحداً عند الطرفين؟. ولم تتجاوز اجابة الاستاذ عن تساؤلي هذا عن قوله: ان الامر يعود الى تباين وجهات النظر، وهذا امر طبيعي في البحث الادبي على حد قوله غير انه لم يحدد دوافع هذا التباين مما ابقى التساؤل قائماً.

ومع تقادم الايام كثرت التساؤلات وتعددت الملاحظات وليس من اجابة مقنعة حتى كانت محاضرات منهج البحث في السنة التحضيرية للماجستير بقسم اللغة العربية بكلية الاداب، وكانت فرصة الحوار مع الدكتور نوري حمودي القيسي وطرحت عليه ما في ذهني من تساؤلات وملاحظات وعندها عرفت ان السبب في تباين نتائج البحوث واحكام الباحثين انما يكمن في تباين مناهج الفكر عند الباحثين وان ثمة فرقاً كبيراً بين منهج البحث ومنهج الفكر.

ومن يومها بدأت اهتماماتي بدراسة مناهج الفكر قديمها وحديثها وحين دعا الرئيس القائد صدام حسين الى اعادة كتابة التاريخ وفوق منهج يعبر عن ذات الخصوصية القومية، توقعت ان ترفد المكتبة الادبية بدراسات تستجيب لهذه الدعوة وتكرس ملامح المنهج القومي المطلوب في دراسة تاريخ الادب العربي ليكون معيناً للباحثين في الكشف عن تراث الامة الادبي ودفع التشويه عنه وبما يعزز معاني الانتماء الى الامة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً اسوة بما حصل في مجال دراسة التاريخ العربي حيث انجزت العديد من البحوث والدراسات الجادة، غير ان هذا الامر لم يتحقق وظلت الحاجة قائمة الى الكتابة في هذا المجال مع أن السنوات الاخيرة قد أثمرت عن دراسات جادة تناولت جوانب مهمة من تاريخ الادب العربي قدمها اساتذة الادب في الجامعات العراقية وطلبة الدراسات العليا بقسم اللغة العربية بكلية الاداب عبرت عن استلهام مبدع لملامح المنهج القومي المطلوب.

WWW.ATTAWEEL.COM

ان الاحساس بالحاجة الى تاشير ابعاد المنهج الفكري المعبر عن الخصوصية القومية في دراسة تاريخ الادب العربي هو الذي دفعني الى تقديم هذا الاسهام المتواضع حيث سأقف فيه على ابعاد المنهج الفكري للحركة القومية المعاصرة وهو منهج جدلي علمي تاريخي وكيفية قراءة تاريخ الادب العربي على وفق هذا المنهج.

نظرة تاريخية في مناهج الفكر ودورها في دراسة تاريخ الادب العربي

ان الحديث عن المنهج الفكري للحركة القومية المعاصرة في الوطن العربي يدفعنا اولاً الى تحديد معنى لفظة منهج لغة واصطلاحاً الى جانب تحديد معنى لفظة جدل لغة واصطلاحاً وصولاً الى تحديد مدلولات الصفات الاساسية لهذا المنهج وهي: الجدلية، والعلمية والتاريخية، كما يدفعنا ثانياً الى تلمس مراحل تطور مناهج الفكر الانساني بدءاً من مرحلة الدهشة التي يعتبرها الفلاسفة بداية العلم عند الانسان[1]، وانتهاء بالمرحلة الممهدة لظهور الجدل العلمي التاريخي.

فالمنهج لغة يعني الطريق الواضح[2]، اما الاستخدام الاصطلاحي لهذه اللفظة فهو لا يخرج عن هذا المدلول اللغوي، ولهذا يكون المنهج الفكري طريقة التفكير التي يستند اليها الانسان باحثاً كان ام مفكراً ام متأملاً لتفسير ظواهر الحياة وفهمها فهماً صحيحاً، او هو بمعنى اخر (مجموع الاساليب الذهنية والحسية الموصلة الى الحقيقة او الصالحة للبرهنة عليها.[3]

لقد كانت مظاهر تطور الفكر الانساني محط دراسة المفكرين والفلاسفة ومن هؤلاء الفيلسوف اوغست كونت الذي قام بدراسة تاريخ الفكر الانساني فجعله على ثلاث مراحل هي: مرحلة التفكير الغيبي اوالالهي ومرحلة التفكير السحري او الفلسفة الماورائية ومرحلة التفكير العلمي او المرحلة الوضعية. والملاحظ على دراسة كونت هذه انها استمدت مادتها ونتائجها من واقع تطور الفكر في اوربا منذ المرحلة الممهدة للفلسفة اليونانية القديمة وحتى بداية عصر العلوم التطبيقية في القرن التاسع عشر الميلادي حين انجز كونت فلسفته الوضعية[4]

وتتضح صحة هذه الملاحظة من خلال مأخذين يمكن ان نؤشرهما على دراسة كونت:

اولاهما: ان كونت اغفل تماما دور الديانات السماوية ولا سيما الاسلام، في تطور الفكر الانساني بل انه اعتبر الفكر الديني السماوي جزءاً من المرحلة الاولى - مرحلة التفكير الغيبي وهذا بحد ذاته أمر يتنافى ومنطق العلم، ويتجاهل حقيقة الدين وموقفه من العقل والعلم كما يتجاهل دور الفكر الديني في دفع الفكر الانساني خطوات كبيرة على طريق المعرفة. ونصوص القرآن الكريم خير دليل على ذلك.[5]

وثانيهما: ان صاحب الفلسفة الوضعية اغفل تماماً دور الفكر العربي الاسلامي في اغناء الفكر الانساني وتطوره، وهو دور وثقه المنصفون من المستشرقين قبل العرب حيث اشاروا الى دور العرب في نهضة اوربا المعاصرة ونقلها في عصور التخلف الى عصر النهضة الحضارية.[6]

ان التحليل الموضوعي لتطور الفكر الانساني يشير الى دور العرب الى جانب امم الارض في نقل الفكر الانساني من المنطق الصوري الى المنطق التطبيقي الرياضي فالمنطق الجدلي. وخلال مراحل الانتقال والتطور هذه عرفت الانسانية مناهج فكرية متعددة ومتنوعة ليست على صعيد العلوم التطبيقية فحسب، وانما على صعيد العلوم الانسانية ايضاً كما هو الحال في التاريخ والفلسفة والاجتماع والادب، وقد وجدت هذه المناهج من يؤمن بها ويلتزم بمنطقاتها في التحليل والاستنتاج مثل المنهج الاستنباطي والمنهج المعياري والمنهج البديهي والمنهج البنائي والمنهج التكويني والمنهج المقارن والمنهج الجدلي[7]

ولان منهج الفكر المعبر عن الحركة القومية المعاصرة للامة العربية منهج جدلي فستجاوز الحديث عن مناهج الفكر الاخرى لنفصل القول في الجدل لغة واصطلاحاً، وتطور المناهج الجدلية في الفكر الانساني بدءاً من الجدل المثالي وانتهاءاً بالجدل العلمي التاريخي مروراً بالجدل المادي.

فالجدل لغة يعني اللدد في الخصومة والقدرة عليها، والجدل مقابلة الحجة بالحجة[8] وقد وردت هذه اللفظة بهذا المعنى في القرآن الكريم وفي اكثر من موضع وباكثر من صيغة. فقد وردت بصيغة الماضي في اربعة مواضع[9]، وبصيغة المضارع في عشرين موضعاً[10] وبصيغة الامر في موضع واحد [11] وبصيغة المصدر في ثلاثة مواضع[12].

أما الجدل اصطلاحاً فيعني الترجمة العربية لكلمة (ديالكتيك) اليونانية والتي تعني (التناقض وتجاوز التناقض)[13]

وحيث ان المنهج يعني، وكما اشرنا سابقاً، طريقة التفكير الانساني لفهم الظواهر والعلاقة بينها، فان المنهج الجدلي يعني طريقة التفكير الانساني لفهم الظواهر والعلاقة بينها على اساس صراع المتناقضات.

ان الاجماع على تعريف الجدل لايلبث ان يتمخض عن اختلافات جوهرية بين المناهج الفكرية التي تؤمن بالمنطق الجدلي حيث يتركز هذا الاختلاف في تحديد طبيعة التناقضات ومكانها وبالتالي تحديد صيغ تجاوزها. فالجدل المثالي، الذي تبلور في منهج فكري محدد على يد الفيلسوف الالماني هيجل، يرى ان الفكر هو اصل الاشياء وان التناقض انما يحصل في عالم الافكار لينعكس على الواقع المادي،[٩] اي انه يرى في الواقع المادي انعكاساً لواقع الافكار وهو يعطي للفكرة قوة التغيير في البناء المادي غير انه لم يحدد عناصر هذه القوة ولا مساراتها في التغيير الا بنصه على الحتمية التاريخية من منطلق نظرة تأملية او خيالية مجردة وخالية من اي فعل ارادي للانسان.[١٠]

اما الجدل المادي فانه نقيض للجدل المثالي اذ يرى ان المادة هي اصل الاشياء، وان التناقض انما يحصل في المواد لينعكس على عالم الافكار. أي ان الطبيعة هي التي تولد الافكار.[١١] ولهذا فقد تبنى دعاة هذا المنهج منطقاً يقول: ان اساس حركة التاريخ انما هو نتيجة لصراع المادة وتناقضاتها. ومن هنا جاء رفضهم لكل ما هو معنوي وروحي مثل الاحساس القومي والايمان الديني[١٢]

ومما يلاحظ على الجدلين المثالي والمادي انهما يفسران ظواهر الحياة تفسيراً احادياً، كما تحكمها نزعات تجريدية اطلاقية، ويجردان حركة التاريخ من اي فعل ارادي للانسان[١٣]. ولهذا كانت بحوث هذين المنهجين في مجال التاريخ العام للعرب وتاريخهم الادبي تفتقر الى الموضوعية والدقة العلمية، وحملتهما مالا يمكن القبول به آراء واستنتاجات.

ولكي لا نقف عند حدود العرض الفكري المجرد لهذه المناهج وبالشكل الذي يفقد هذا البحث خصوصيته الادبية تجد من المناسب ان نعرض نماذج من الاراء والاحكام التي اصدرها بعض الباحثين العرب في اطار دراسة تاريخ الامة الادبي جراء تبنيهم لمناهج غربية عن الخصوصية القومية او انقيادهم لها مستبعدين الحديث عن اراء المستشرقين لانها تصدر اصلاً عن منظور حضاري غربي لايمت الى العرب وتاريخهم بصلة مثل منهج (سانت بيف) الذي يضع الادباء في اسر وفصائل على نحو ما يضع علماء الاحياء، ومنهج (تين) الذي يخضع الادب والادباء الى قوانين التاريخ الطبيعي وهي قوانين الجنس والزمان والمكان، ومنهج (برونتير) الذي فسر ظاهرة نشوء الفنون الادبية على وفق نظرية (دارون) في التطور والنشوء، ومناهج اخرى انطلقت من نظريات علم النفس وعقده[١٤].

لقد اشار الدكتور نوري حمودي القيسي الى جوانب من مخاطر الانجرار وراء هذه المناهج وما ينجم عنها من آراء مغلوطة واحكام منحرفة في دراسته الموسومة (ادبنا القديم والمصطلحات الحديثة) حيث استنكر وصف احد الباحثين لطرفة بن العبد بالوجودية[١٥] لانه قال[١٦]

فلولا ثلاثٌ هنَّ من عيشةِ الفتى
وجدُّك لم احفلْ متى قامَ عودي
فمنهنَّ سبقُ العاذلاتِ بشربةٍ
كُميتٍ متى تُعْلَ بالماءِ تُزْبِدِ
وكرّي إذا نادى المضافُ محنَّباً
كسيدِ الغضى نبهتهُ المتورِّدِ
وتقصيرُ يومِ الدَّجنِ والدجنُ معجبٌ
ببهكنةٍ تحت الطرافِ المعمَّدِ

كما استنكر قيام باحث آخر بوصف عروة بن الورد بانه اشتراكي[١٧] لأنه قال[١٨]:

إني امرؤ عافي إنائيَ شركةٌ
وانت امرؤ عافي إنائك واحد

ان المتتبع لبحوث المحدثين في مجال تاريخ الادب العربي ودراساتهم يقف على نماذج كثيرة تناولت جوانب من هذا التاريخ بضوء مناهج فكرية غربية او اعتمدت منطلقاتها، ومن هذه الدراسات ما كتبه الاستاذ عبد الجبار البصري عن ذي الرمة في بحثه الموسوم (رأي في المضمون البيولوجي في شعر ذي الرمة)[١٩] حيث عمد الى محاكمة لغة الشاعر وصوره ومعانيه بضوء المنهج البيولوجي (الحيوي) فخرج بنتيجة مفادها ان في تشبيهات هذا الشاعر ما يشينها لأنه (يحاول ان يمسك المضمون الحيوي حين يصور، ولكنه سرعان ما يفلت منه هذا المضمون[٢٠]) ومنها ايضاً «دراسات السيد كمال ابو ديب حيث اتجه في دراسة جوانب من تاريخ العرب الادبي صوب المنهج البنيوي وهو منهج يستمد منطلقاته من منطق التحليل الخاص بالمنهجين الرياضي

والاحصائي لتتحول القصائد عنده الى رموز وارقام وجداول ودوائر ومعادلات ونتائج احصائية افتقدت بسببها هذه القصائد جماليتها وتأثيرها الروحي"[٢٩]

وثمة باحث آخر اتجه صوب مناهج علم النفس لدراسة الادب العربي قبل الاسلام حيث حاول تفسير بعض ظواهر الادب العربي تفسيراً نابعاً من المنهج الفرويدي اذ اعتبر ظاهرة اشتهار النساء بشعر رثاء الاقارب نتيجة لعقدة «الكتراء وانعكاساً لها مشيراً الى كون شعر الرثاء من مظاهر العبثية والوجودية في المجتمع العربي قبل الاسلام "[٣٠]، وكذلك الحال في تحليله للامية العرب للشنفرى"[٣١].

وحين تتجه صوب تلمس اثار المنهج الجدلي المادي عند الباحثين العرب في دراستهم لتاريخ الادب العربي تطالعنا تلك الاراء التي تصف شعر المديح وشعراءه بالتكسب لان عادة هذا المنهج لا يقتنعون بوجود دوافع انسانية روحية ومعنوية وراء هذا الغرض، بل انهم لا يعترفون بوجود مثل هذه الدوافع اصلاً فتراهم يفسرون العلاقات الاجتماعية تفسيراً مادياً مجرداً. ولهذا فهم يصرون على جعل شعر المديح بضاعة ثمنها عطايا الممدوحين.

كذلك نرى بعض المتأثرين بهذا المنهج او القائلين به يجنحون في تفسير شعر عناصر حركات التمرد الشعوبي على الخلافة العربية الاسلامية صوب التحليلات الطبقية التي يعتمدها المنهج الجدلي المادي فيطلقون على شعر هذه الحركات وشعرائها سمات الثورية والقيادة"[٣٢].

ويمثل موقف دعاة هذا المنهج مما يسمى بثورة الزنج وشخصية محمد بن علي صاحب الزنج ـ وشعره شاهداً على ذلك فالسيد جمال الغيطاني ويعد ان يطنب في الثناء على صاحب الزنج يقول عن شعره: (ويعكس شعره ما كانت تموج به نفسه من سخط، ولا شك انه كان لديه بذرة التمرد على ما راه من اوضاع فاسدة)[٣٣] اما الدكتور عبد الجبار ناجي فيقول: (والحديث عن شاعرية التأثر يفرض سؤالا متصلاً بمستواه الثقافي ومدى معرفته والمامه بالتيارات والاتجاهات المختلفة من دينية وثقافية وادبية في عصره)"[٣٤]، ثم يقرر في موضع آخر وهو يجيب عن هذا السؤال فيقول (فالنماذج المعروفة وبعضها اجزاء من قصائد هي اشعار تمتاز بالمتانة والقوة وهي ايضاً تعبيرات صريحة عن ثورته وعقيدته الدينية واتجاهها السياسي)"[٣٥] اما الدكتور طه حسين فانه ينص صراحة على انه اصطنع لنفسه منهج (ديكارت) الفلسفي القائم على الشك لدراسة الادب العربي"[٣٦] وهو المنهج الذي اوصله الى نتيجة سبقه اليها المستشرق مارجليوث"[٣٧] حين وصف الكثرة المطلقة من الشعر الجاهلي بانه ليس جاهليا وانما هو شعر منحول بعد ظهور الاسلام."[٣٨]

وهكذا يلمس الباحث مدى الضرر الذي لحق بتراث الامة الادبي جراء الانقياد وراء مناهج فكرية غربية في البحث بحيث يصبح في حكم الضرورة القومية التركيز على اعتماد منطلقات المنهج الفكري المعبر عن الخصوصية القومية في دراسة تاريخ الامة الادبي.

منهج الفكر القومي

لقد ظل الفكر العربي منذ بدء عصر النهضة حتى قيام الحرب العالمية الثانية عرضة للتأثر باكثر من منهج من مناهج الفكر الغربية تبعاً لطبيعة الحركات السياسية والفكرية التي تمخض عنها الواقع العربي. وبعد الحرب العالمية الثانية تعرض العالم برمته الى متغيرات كثيرة كان في مقدمتها تنامي الاحساس القومي لدى الشعوب المستعمرة وتطلعها الى الاستقلال والتحرر بحيث لم تعد المناهج الغربية المثالية منها والمادية قادرة على الاجابة عن تساؤلات هذه المرحلة ومتغيراتها بل اصبحت عاجزة عن تلبية حاجة الامم والشعوب الناهضة، ومنها امتنا العربية في رسم مسار تطورها، والكشف عن مكونات تراثها الحضاري"[٣٩]

حيث ان الوطن العربي كان اكثر بقاع العالم تأثرا بهذه المتغيرات فانه اصبح اكثر هذه البقاع اهلية بصياغة منهج جديد يتجاوز المناهج الفكرية الغربية ويعبر عن حاجة الامة لتلمس طريق نهوضها الحضاري، وبعث ماضيها المجيد."[٤٠] واذ كنا قد اشرنا فيما سبق الى بعض سمات هذه المناهج لاسيما المنهجان الجدليان المثالي والمادي وجوانب القصور فيهما فاننا هنا سنحاول التعريف بالمنهج الفكري للحركة القومية المعاصرة، وهو منهج جدلي علمي تاريخي من خلال الاشارة الموجزة الى ابرز ملامح هذا المنهج وسماته وهي:

١ـ ان منطق الجدل العلمي في منهج الفكر القومي يقوم بالاساس على ان التناقض لا يحصل في عالم الافكار لينعكس على عالم المادة كما يقول المثاليون، ولا يحصل في عالم المادة لينعكس على عالم الافكار كما يقول الماديون، وانما يحصل بين واقع وافكاره من

جهة ونقيضها فكراً وواقعاً من جهة اخرى انطلاقاً من وحدة الفكر والممارسة التي تمثل سمة أساسية من سمات منهج الفكر القومي[٣٨]. ولهذا يرى هذا المنهج في ثورة الاسلام بفكرها وبنائها المادي نقيضاً وللمرحلة السابقة بفكرها وبنائها المادي. مع ملاحظة ان النقيض هنا لا يعني التضاد فقط وانما التطور ايضاً.

٢ـ ان الجدل العلمي في منهج الفكر القومي في الوقت الذي يرفض فيه التفسير الاحادي للظواهر مادية كانت ام فكرية لان هذا التفسير يسقط من الحسبان الكثير من العوامل المؤثرة في حركة التاريخ، فانه يؤكد وحدة العوامل المؤثرة في التطور الاجتماعي وتفاعلها[٣٩]. ولهذا فان على المحلل على وفق هذا المنهج ان يبحث عن فعل العامل القومي والعامل الروحي في التطور الاجتماعي، وما في هذين العاملين من مكونات مادية ومعنوية، وما فيها من جوانب ذاتية وموضوعية كي يكون تحليله شاملاً علماً بكامل ابعاد الموضوع.

٣ـ ان السمة العلمية في جدل المنهج القومي قادته الى رفض النزعتين التجريدية والاطلاقية اللتين اتسمت بهما المناهج الغربية في نظرتها لتاريخ العرب وحاضرها، كما قادته هذه السمة الى تأكيد اهمية التعامل مع الواقع والانطلاق منه في معرفة مكونات هذا الواقع وتحديد سماته وما فيه من تناقضات، وتأشير سبل تجاوزها[٤٠].

٤ـ لمنهج الفكر القومي نظرته الخاصة لحركة التاريخ فهو يرفض المنطق المثالي الذي يقول بالحتمية التاريخية من منطلق النظرة التاريخية او الخالية من اي فعل ارادي للانسان[٤١]، كما يرفض المنطق المادي الذي يقول بالحتمية التاريخية من منطلق نظرته للصراع الطبقي وقوانين هذا الصراع[٤٢].

ومقابل هذا الرفض فان منهج الفكر القومي يؤكد ايمانه بارادة الانسان وقدرته على التغيير والابداع متى ما توفرت له شروط هذا التغيير ومقومات هذا الابداع وهي شروط ومقومات مادية ومعنوية ذاتية وموضوعية عبر عنها قانون التطور الحضاري للامة خلال مسيرتها التاريخية الطويلة[٤٣].

٥ـ لمنهج الفكر القومي منظور حضاري حدد من خلاله نظرته الى مراحل التاريخ بوصفها مسيرة متداخلة وليس حلقات منفصلة، وان العلاقة بين مراحلها انما تتضح من خلال ابعاد الزمن الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل ـ اي ان نظرة المنهج لاي مرحلة من تاريخ الامة انما تقوم على فهم صلة هذه المرحلة بمجمل المسيرة التاريخية للامة. وعلى هذا الاساس حدد المنهج موقفه من التاريخ والتراث ومفهومه لهما[٤٤]

من خلال هذا المنظور حدد منهج الفكر القومي مفهومه للعلاقة بين تاريخ الامة وبمجمل حركة التاريخ الانساني وهي علاقة تقوم على التفاعل والتكامل وبما يعزز الشخصية القومية ويؤكد استقلاليتها الفكرية والحضارية بعيداً عن التقليد والتأثر السلبي.

ويتضح مما تقدم ان الامة، وبما عرف عنها من اقتدار حضاري، قد اضافت الى الفكر الانساني منهجاً جديداً لتعزز بذلك اصالتها ودورها الحضاري. فكما كان للامة دورها الرائد في صياغة اكثر من منهج عبر تطور تراثها الحضاري[٤٥] تصوغ اليوم وتعبيراً عن خصوصيتها، المنهج الجدلي العلمي التاريخي لتكون اكثر قدرة على فهم تراثها ووعي حاضرها وتحديد مسارها الخاص ببناء مستقبلها حيث التحليل العلمي بمنطق جدلي ومنظور حضاري يعي الماضي ويستوعب الحاضر ليحدد مسار المستقبل.

الدراسة المنهجية لتاريخ الادب العربي

لقد اصبحت الحاجة الى معرفة ماضينا وتطور مجتمعنا العربي من منظور منهجي يعبر عن الخصوصية القومية ضرورة علمية ونضالية تستشعرها الاجيال العربية وهي تتصدى لمواطن الخلل في الواقع العربي الراهن لانها تدرك ان مايقدم لها من معلومات، بهذا الخصوص، عبر جهود المستشرقين والمغتربين، بعيد جداً عن هذا الهدف. لذلك اصبحت دراسة تاريخ الادب العربي على وفق هذا المنهج قضية قومية تطرح نفسها على الباحثين العرب لانقاذ التراث الادبي العربي من (التزييف والتشويه والخلط بين الاسباب والظواهر والمراحل، ومن النظرات المنحرفة التي تجزىء نظرة العرب الى تاريخهم وتجعلهم ينقسمون في فهم ماضي مجتمعهم حتى تبقى جرثومة التجزئة داخل مرحلة النهضة والانبعاث، تفسد بناء المرحلة الجديدة، وتبعد الاجيال العربية عن حقيقة الامة، وعن صدق الانتماء لها)[٤٦].

ان توحيد النظرة الى الحاضر تستوجب اول ما تستوجب توحيد النظرة الى الماضي، وعلى اساس هذه الحقيقة تبرز اهمية الدراسة المنهجية لتاريخ الامة الادبي وفق المنهج الفكري للحركة القومية المعاصرة. هذه الدراسة التي تشترط اولا المعرفة الدقيقة بهذا

المنهج ووعي منطلقاته الفكرية ومنطقه التحليلي، كما تشترط ثانيا الايمان بهذا المنهج بوصفه ضمانة فكرية لسلامة التوجه ومصداقية النتائج، وبما يسهم في اعادة النظر بتلك الاحكام الجائرة التي اطلقها البعض على تاريخ الامة الادبي وما فيه من نتاج ابداعي.

ولكي تأخذ الدراسة المنهجية لتاريخ الادب العربي على وفق هذا المنهج مداها الكامل في تحقيق اهدافها لابد ان يأخذ الباحث في تاريخ الادب العربي بالحسبان المنطلقات الاساسية لمنطق التحليل العلمي في منهج الفكر القومي. وهذه المنطلقات هي:

اولا ـ النظر الى الادب العربي على انه نتاج مراحل متداخلة من مسيرة الامة باعتبار أن التاريخ الادبي للامة هو تاريخ واحد وان كانت بعض الدراسات قد اتجهت ولاغراض تعليمية، الى تقسيم هذا الادب الى مراحل استمدت حدودها الزمنية من المتغيرات السياسية في التاريخ العربي كما هو الحال في تقسيم الادب الى عصر جاهلي واسلامي وعباسي ثم تقسيم هذه العصور الى فترات ومراحل زمنية اقصر[16].

واذا كانت ثمة ضرورة تعليمية لتقسيم تاريخ الادب العربي الى مراحل فلابد والحالة هذه من ان يأخذ هذا التقسيم بالحسبان المراحل الاساسية للتاريخ القومي وليس التاريخ السياسي وعند ذاك ستبرز المراحل الاتية:

ـ مرحلة التكون القومي: وتشمل فترة ما قبل الاسلام، وفجر النبوة

ـ مرحلة التوحد القومي: وتبدأ من قيام الدولة المركزية ممثلة بالخلفاء الراشدين حيث حروب التحرر وحتى سقوط بغداد على يد هولاكو

ـ مرحلة السيطرة الاجنبية: وتشمل فترات الغزو المغولي والصليبي والصفوي والعثماني والاستعمار الغربي

ـ مرحلة الأنبعاث القومي: وتشمل بداية مرحلة التحرر من السيطرة الاستعمارية والاستقلال الوطني والسعي لاستعادة المجد القومي في ظل هدف الوحدة القومية.

ومن الطبيعي ان نشير هنا الى ان هذا التقسيم لايحول دون دراسة الادب في مكان محدد أو زمان معين او دراسة اديب بعينه ضمن اية مرحلة من المراحل المشار اليها ولكن بشرط ان تكون هذه الدراسات ضمن اطار السمات العامة للمرحلة التي ينتمي اليها موضوع الدراسة وبما يعزز دور الحالة المدروسة في هذه السمات ودورها في وحدة التاريخ القومي من خلال الكشف عن الجوانب المشرقة التي عبر عنها الادب العربي خلال مراحل تطوره ضمن اطار تطور الوجود القومي للعرب وبما يعزز ايمان ابناء الامة بوحدة الانتماء الى هذا التاريخ.

ثانياً ـ الانتباه الى الظروف الزمانية والمكانية للنصوص الادبية سواء اكانت شعراً ام نثراً وعلاقة هذه الظروف بالخصائص الفنية وسماته الموضوعية. ذلك ان اهمال هذا الامر وعدم التوقف عنده يحرم الدارس من ميزة التحديد الدقيق للسياق التاريخي للنص فينجر الى احكام نقدية جائرة تفقد النص خصوصيته وقيمته الفنية، وتبعد الدارس عن فهم الحالة التي ولد النص في اجوائها او بسببها او جاء ليجيب عنها.

لقد كان الشعر العربي قبل الاسلام من اكثر مراحل التاريخ الادبي عرضه للدراسات التي تجاهلت الظروف الزمانية والمكانية لنصوصه ومن امثلة هذه الدراسات تلك التي حاول اصحابها اخضاع نصوص الادب العربي القديم الى معايير نقدية حديثة من كان نتائجها اطلاق احكام جائرة بحق هذا الادب شوهت صورته، ونالت من مكانته الفنية. ومن تلك المعايير معيار الوحدة الموضوعية والفنية في القصيدة العربية وهو كما نعرف من المعايير النقدية الحديثة التي لم تستقر بعد على مدلول محدد.

فالدكتور النويهي، وبعد ان عرض رؤيته المصطلح النقدي عمد الى تطبيق معاييره على القصيدة العربية في عصر ما قبل الاسلام فخلص الى نتيجة مفادها انعدام الوحدة الموضوعية في هذه القصيدة[18]. في حين ذهب باحث آخر الى انكار وجود قصيدة واحدة متعددة المقاطع واصفاً مثل هذه القصائد بأنها مقاطع قيلت في مناسبات مختلفة، وتتناول موضوعات متباينة ثم جمعها الرواة على اساس الوزن والقافية لتكون قصيدة طويلة[19]. ولو اخذ هذان الباحثان وامثالهما بالظروف الزمانية والمكانية للقصيدة المتعددة المقاطع لوجدا فيها وحدة املتها عناصر الوحدة الثقافية في الشعر العربي ابان تلك المرحلة من حياة الامة، كما املتها معاناة الشاعر وهو يصوغ افكاره المتدفقة في تجربته الشعرية ويرتبها ترتيباً ذوقياً يقصده الشاعر ويتحسسه الجمهور[20].

ثالثاً ـ الابتعاد عن مظاهر اسقاط الذات على النص عند دراسته لان مثل هذا الاسقاط لايقود الباحث الا الى انطباعات

ذاتية تضعف قدرته على تمثل النتاج الادبي وتقتل الموضوعية في البحث وتضيع الحقيقة. فالدراسة المنهجية يجب ان تستبعد المؤثرات السلبية التي يمكن ان تأتي من تدخل عوامل ذاتية تشوه النص او تفسده، في الوقت الذي تستعين فيه بمصادر المعرفة الموثوقة على الصعوبات التي تقف في وجه الدارس كي يصل الى فهم موضوعي وصحيح للنص المدروس.

ويمثل لويس شيخو واحداً من اولئك الباحثين الذين اسقطوا ذاتهم على النص الادبي، فهو ولدوافع ذاتية عدّ الغالبية العظمى من شعراء العرب قبل الاسلام من النصارى لمجرد ورود الفاظ ذات دلالة دينية في اشعارهم[٢٠]، وكأن لم يكن في جزيرة العرب غير النصرانية ديناً في حين ان الحقيقة الموضوعية تؤكد وجود اكثر من دين اذ كان هناك اليهود والنصارى الى جانب الاحناف والمشركين[٢١] ولو كان شيخو قد تخلص من الدوافع الذاتية في دراسته لجمل من النصوص وثيقة تاريخية في دراسة المعتقدات الدينية كما تقتضي سياقات المنهج العملي في التحليل.

رابعاً ـ ان الدراسة المنهجية الصحيحة تتطلب فهماً للعلاقة بين النص وصاحبه، فنحن لانستطيع ان نفهم النص فهماً داخلياً الا من خلال معرفة صاحبه وبالتالي معرفة دوافع تجربته الفنية وبخلاف ذلك ستكون احكامنا على النص غير دقيقة، بل قد تكون مجافية للحقيقة. ولعل افضل ما يوضح هذا الامر موقف بعض الباحثين من قصائد ابي نواس التي عرض فيها بتراث العرب الشعري والاخلاقي، وكان فيها داعية للعبث والمجون.

فشوقي ضيف مثلا يعد هذا النمط من القصائد محاولة من الشاعر للتجديد[٢٣]، بل انه يفسر موقف ابي نواس من صيغة الوقوف على الاطلال على انه موازنة بين خشونة البداوة وحضارة بني العباس، وان هذه الموازنة قد اخذت شكل ثورة جامحة على الوقوف بالرسم ودعوة حارة الى المتاع بالخمر[٢٤] ولو ركز الاستاذ ضيف على الدوافع الشعوبية التي تحرك ابا نواس وتعقب آثارها في فكره وسلوكه لأدرك أن هذه النصوص علاقة وثيقة بشخصية الشاعر الشعوبية، وانها ليست الا نضحاً من تفكيره المصادي للعرب ولأخلاقهم وتراثهم، وانها والحالة هذه ليست تجديداً وانما هي تخريب للعقل والذوق والقيم، والا لماذا يصر هذا الشاعر الشعوبي على ان يجعل ساقية الخمر ابنة الشيخ[٢٥] وليس قينة كما هو واقع الحال.

وثمة مثال آخر يتعلق بقصيدة الامير العربي نصر بن سيار الباقية فقد ذهب احد الباحثين الى تعليل هذه القصيدة بوصفها تحذيراً للعرب من الدعوة العباسية، وهي لا تخلو ـ اي القصيدة على حد رأيه من مبالغة ودعاوى سياسية ضد الحركة العباسية[٢٦]. ولو انتبه الباحث الى ان نصراً لم يكن الا والياً للحكم العربي على خراسان وانه كان يتحسس النشاط الشعوبي المعادي للعروبة والاسلام وهو الامر الذي يوضحه قوله[٢٧]:

قوماً يدينون ديناً ما سمعتُ بهِ
عن الرسولِ ولاجاءت بهِ الكتبُ
فمنْ يكنْ سائلي عن أصلِ دينهمُ
فان دينهمُ أن تقتل العربُ

لو انتبه الباحث الى هذه العلاقة بين النص وصاحبه لادرك ان الامير العربي لايعرض بالدعوة العباسية ولا يحرض العرب عليها بقدر ما يحذر فيه العرب بمختلف قبائلهم واتجاهاتهم من الخطر الشعوبي القادم من بلاد فارس.

خامساً ـ الابتعاد عن التعميم في اطلاق الاحكام المستلة من نماذج شاذة او حالات منفردة ذلك ان كل مجتمع لا يخلو، وفي كل مرحلة من مراحل تطوره، من حالات سلبية قد نجد لها صدى في تجربة هذا الشاعر او ذاك تبعاً لعوامل ذاتية او موضوعية مختلفة. غير ان من الخطورة بمكان ان نعد مثل هذه التجارب الشعرية دلائل على شيوع مثل هذه الحالات وجعلها سمة للمجتمع العربي في تلك المرحلة لاسيما ان التاريخ عامة وتاريخ الادب خاصة لايكتبان لانصاف الماضي فحسب، بل للفعل الايجابي في الحاضر ايضاً.

ومن الامثلة التي تنطبق عليها هذه الملاحظة تلك الدراسات التي تناولت شعر الايام في عصر ما قبل الاسلام وتوصلت من خلال ذلك الى وصف الحياة العربية انذاك بانها (حياة دامية حمراء لاتهدأ نارها ولا يخمد اوارها، وكانت القبائل في حركتها الدائبة المستمرة من اجل لقمة العيش وجرعة الماء وثمرة السيادة لاتكاد تنفض ايديها من وقعة من الوقائع حتى تغيرها في وقعة اخرى، وبحق كانت حياة القبائل العربية في العصر الجاهلي حروباً وايماماً مستمرة، وكانها اصبحت سنة من سنن الحياة الجاهلية وشريعة مقدسة يحققون بها الحياة في هذا المجتمع الذي تسيطر عليه القوة وتتحكم فيه[٢٨]

ومع اننا لانتفي ظاهرة الصراع القبلي ابان تلك المرحلة الا

ان منهجية البحث على وفق المنهج الفكري للحركة القومية المعاصرة يلزم الباحث ان يقف على الحالة المتناقضة لهذا الصراع القبلي والمتمثلة بدعوات السلام والحض على صلة الرحم، والصلات الايجابية التي مثلتها الاخلاق وعلاقات الجوار والمواسم والاسواق، والتي وجدت صداها في تجارب الشعراء ليصل الى تقويم صحيح للمرحلة يتمثل بكونها مرحلة انتقالية جمعت النقيضين ومهدت لثورة حاسمة في حياة العرب والانسانية هي ثورة الاسلام الخالدة.

والامر نفسه يقال بشأن احكام بعض الباحثين على الحياة الادبية والاجتماعية ابان الحكم العربي في الشام فقد تركزت هذه الدراسات في جوانب محددة من هذه الحياة حتى صورت العصر بانه عصر شتم وعصر هجاء وصراع سياسي وغزل ماجن او عذري، يتعاور فيه الشعراء على اختيار الالفاظ النابية ويتسابقون الى انتقاء الكلمات المقذعة للتراشق، كما راح بعض الدارسين يروج لذلك الاتهام الظالم لهذا الحكم العربي بوصفه بالتعصب والعنصرية الى الحد الذي اعتبروا فيه تآمر الفرس على الحكم العربي نوعاً من ردود الفعل الطبيعية على هذا التعصب[٣٩] وكان ذلك بسبب اقتصار هذه الدراسات على عدد محدود من الشعراء ونماذج محدودة من الشعر، ولو اتسعت الدراسة لتشمل كامل شعراء المرحلة لوقف الباحثون على جوانب خيرة تبناها عشرات الشعراء من الذين اهملتهم هذه الدراسات (فظلت اخبارهم نادرة وموضوعاتهم التي عالجوها بعيدة عن الايدي[٤٠] ولتغيرت صورة تلك المرحلة المشرقة من حياة الامة.

ولم تكن فترة الخلافة العربية في بغداد بمنأى عن مثل هذه الاحكام الميسرة فلقد عم بعض الباحثين ظاهرة الغزل بالمذكر حتى جعلوها سمة للمجتمع العربي ابان تلك المرحلة مستندين بذلك على بعض النماذج الشعرية لعدد من الشعراء الشعوبيين في حين ان المنهجية والموضوعية توجبان على الباحث ان يحدد حجم هذه الظاهرة السلبية ودعاتها ودور المجتمع العربي في مواجهتها.

فالدكتور شوقي ضيف يشير الى ان هذه الآفة قد انتشرت في المجتمع حتى انها وصلت الى الخلفاء والقادة[٤١]، والبحث يقتضي ان يشار الى انحصارها في نفر من الشعراء الشعوبيين وانها ليست الا مظهراً من مظاهر النشاط الشعوبي المعادي للعروبة والاسلام[٤٢].

سادساً ـ النظر الى النص نظرة كلية شاملة وعدم تجزئته على وفق ما يهوى الباحث او يرغب لان مثل هذه التجزئة تفقد النص وحدته الموضوعية ودلالته المعنوية، وتحول دون استيعابه بشكل صحيح الامر الذي يقود الدارس الى استنتاجات مغلوطة لاتخدم النص، كما لاتخدم التقويم السليم للمرحلة التي يمثلها ذلك النص او ينتسب اليها.

وعلى العكس من ذلك فان النظرة الكلية الشاملة تقود الباحث الى الكشف عن الخصائص الفنية للنص وسماته المميزة ودلالاته الفكرية والموضوعية. اذ ان هذه النظرة تمثل المدخل الطبيعي الى التفاعل مع النص بما يكسبه الحياة وينقذه من التجريد. ولنأخذ على ذلك مثلاً بيت دريد بن الصمة المشهور[٤٣]:

وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزيةُ ارشُد

فلقد اجتزأ بعض الباحثين هذا البيت من قصيدة طويلة لدريد بن الصمة يرثي بها اخاه[٤٤]، وعمد الى استخدامه شاهداً على العصبية بوجهها السلبي[٤٥] لانهم عزلوه عن سياقه وظرفه الزماني والمكاني، في حين ان الاخذ بكل ذلك سيقود الباحث الى نتيجة مغايرة تماماً. وهي ان هذا البيت يعبر خير تعبير عن معاني انتماء العربي الى قبيلته ممثلة في خضوع الاقلية الى رأى الاكثرية، وليس من منطلق تعصبي اعمى[٤٦].

ان ما اشرنا اليه من منطلقات اساسية لقراءة تاريخ الادب العربي على وفق المنهج الفكري المعبر عن الخصوصية القومية ليست الا محاولة متواضعة تقف الى جانب محاولات اخرى لباحثين افاضل هدفها بلوره هذا المنهج، والذي هو بحاجة الى مزيد من الدراسات النظرية والتطبيقية لياخذ مكانه الطبيعي في حماية الدراسات المعاصرة لتاريخ الادب العربي من الانحراف او الانجرار وراء مناهج المستشرقين والمغتربين. كما ان ما اشرنا اليه من امثلة في معرض نقد بعض الدراسات لم يكن الا تلميحاً سريعاً الى موضوعات مازالت تتطلب وقفات جادة من الباحثين العرب لتخليص تاريخهم الادبي من تلك الاحكام الجائرة التي لحقته جراء بحوث المستشرقين والمغتربين.

كذلك فان هذه المنطلقات تمثل، كما نرى، سبيلاً الى استيعاب النص الادبي التراثي من قبل الباحثين، ونقل فهمهم له الى الاخرين لان الباحث لايدرس تاريخ الادب للمتعة واللذة

والتثقيف الذاتي، وانما ليسهم بدوره في تحقيق اوسع انتشار للتراث الادبي وبما ينمي الذوق العام، ويرشد الجمهور الى ما يعزز ثقتهم بتاريخ امتهم، ويوحد نظراتهم الى هذا التاريخ، الامر الذي يسهم في توحيد نظراتهم الى الحاضر وتطلعهم الى المستقبل.

واخيراً فان هذه المنطلقات الاساسية في دراسة تاريخ الادب العربي تمهد لصياغة منهج نقدي له معاييره الفنية والاخلاقية والموضوعية الخاصة، وله قواعده ومنطلقاته التي يستلهمها من منهج الفكر القومي وبما يؤمن تحقيق الاهداف الاتية:

١ـ اظهار ملامح الشخصية القومية كما جسدتها ابداعات العرب في اشعارهم وخطبهم وامثالهم وسائر فنونهم الادبية.

٢ـ تأكيد وحدة الوجود القومي للعرب منذ أن ظهروا على وجه الخليقة والى يومنا هذا.

٣ـ تعزيز وحدة التاريخ الادبي للامة بوصفه مظهراً من مظاهر وحدتها في الفكر والثقافة وهما عنصران مهمان من عناصر الوحدة القومية.

٤ـ الكشف عن روح الثورة ونوازع التجدد والانبعاث في مسيرة الامة كما جسدها نتاجها الادبي عبر العصور.

٥ـ تاكيد حقيقة كون الادب العربي ادب امة وليس صورة لادب افراد لاهم لهم الا التكسب بهذا الادب على ابواب الخلفاء والامراء والقادة، كما انه ليس ادباً ذاتياً خاصاً يفتقر الى ابعاد موضوعية عامة.

٦ـ الكشف عن جوانب التطور في فنون الادب بدءاً من شعر المرحلة السحرية حيث الملاحم البابلية وصولاً الى ادب العصر الحديث.

٧ـ اظهار دور الفكر العربي في الحضارة الانسانية كما جسده نتاج الامة الادبي.

٨ـ الكشف عن روح المواجهة بين الامة واعدائها وبين الامة وتناقضاتها الداخلية.

٩ـ تعزيز وحدة الانتماء الى الامة ماضياً وحاضراً ومستقبلاً.

١٠ـ تقديم مادة موثوقة الى علماء الاجتماع ودارسي التاريخ لدراسة المجتمع القومي باعتبار أن الادب وثيقة مهمة لتأشير مراحل تطور المجتمع العربي.

وثمة ملاحظة اخيرة ومهمة وهي: ان الدعوة الى دراسة تاريخ الادب العربي وفق منطلقات المنهج الفكري للحركة القومية، والاهداف التي نتوخى تحقيقهامن اعتماد هذا المنهج لاتعني اخضاع تاريخ الادب العربي الى معايير سياسية معاصرة، وانما تعني قراءة هذا الادب قراءة منهجية هدفها انصاف الماضي وتعزيز الحاضر. فالتراث الادبي فعل مؤثر في الشخصية القومية، وفي الوجود القومي، ومالم نحسن استخدام هذا الفعل فانه سيؤدي الى زعزعة ثقة الانسان العربي بماضي امته، ويفقده الامل في حاضرها. وهذا ما يطمح اليه بعض المستشرقين عن قصد ويشاركهم فيه المستغربون عن جهل. حيث اسهمت دراساتهم في تخريب العقول وتشويه الاذواق. وقد ان الاوان كي يعود الامر الى نصابه وقد امتلكت الامة منهجها الفكري المعبر عن خصوصيها، والمستوعب لروح الابداع الحضاري الذي جبلت عليه، وجسدته عبر تاريخها المجيد

. الهوامش والمصادر

١ـ ينظر الياس فرح ـ تطور الايدلوجية العربية الثورية ـ الفكر الاشتراكي ـ المؤسسة العربية ط ١/١٩٧٩ ص٨

٢ـ الجوهري ـ الصحاح ـ دار العلم للملايين ط ٣ /١٩٨٤ : ٣٤٦/١

٣ـ حزب البعث العربي الاشتراكي ـ مكتب الثقافة والأعلام ـ تعريفات ببعض المصطلحات دار الحرية ـ لا . ت ـ ٩٢

٤ـ ينظر الياس فرح ـ تطور الايدلوجية العربية الثورية ـ الفكر الاشتراكي ـ ص ٩

٥ـ القرآن الكريم ـ سورة الزمر ـ الاية رقم ٣٩ وسورة الرحمن الاية رقم ٢ والاية رقم ٥٥، سورة العلق ـ الاية رقم ٤ والاية رقم ٥

٦ـ ينظر على سبيل المثال : روجيه غارودي ـ وعود الاسلام ـ ترجمة الدكتور نوفان رزقوط القاهرة : ط ١ / ١٩٨٤ ص ١٧ وما بعدها وينظر : زيغريد هونكة ـ شمس العرب تسطع على الغرب ـ ترجمة فاروق بيضون وكمال دسوقي ـ بيروت : لا . ت

٧ـ ينظر الياس فرح ـ تطور الايدلوجية العربية الثورية ـ الفكر الاشتراكي ـ ص ١١

٨ـ ابن منظور ـ لسان العرب ـ دار لسان العرب ـ بيروت: لا . ت : مادة (جدل)

٩- القرآن الكريم - سورة النساء - الآية ١٠٩، سورة هود - الآية ٣٢، سورة غافر - الآية ٥ سورة الحج - الآية ٦٩

١٠ - القرآن الكريم : سورة النساء: الآية ١٠٧ والآية ١٠٩، سورة النحل - الآية ١١١، سورة المجادلة - الآية ١١، سورة العنكبوت - الآية ٤٦، سورة الاعراف - الآية ٧١ سورة الكهف - الآية ٥٦، سورة الحج - الآية ٣ والآية ٨ ، سورة لقمان - الآية ١٢٠ سورة غافر - الآية ٤ والآية ٥٦ والآية ٦٩ والآية ٣٠٥، سورة هود الآية ٧٤ - سورة الانفال الآية ٦، سورة الرعد - الآية ١٣ ، سورة الشورى - الآية ٣٥، سورة الانعام - الآية ٣٥ والآية ١٣١

١١ - القرآن الكريم - سورة النحل - الآية ١٢٥

١٢ - القرآن الكريم - سورة الكهف - الآية ٥٤، سورة البقرة - الآية ١٩٧، سورة هود - الآية ٣٢ .

١٣ - مصعب حسون الراوي - ملامح المسيح اليمني في الادب - دار الحرية - ١ / ١٩٨٤ ص١٤

١٤ - ينظر جورج بوليتزر - اصول الفلسفة الماركسية - تعريب شعبان بركات - بيروت لا . ت ص ٤٢

١٥ - ينظر - هيجل - اصول فلسفة الحق - ترجمة الدكتور امام عبد الفتاح امام : بيروت ط ٢/١٩٨٣ ١/ ٢٦٠ وما بعدها

١٦- ينظر الياس فرح - تطور الفكر الماركسي - دار الطليعة ط - ٣/١٩٧٤ - ص ٣٧ وما بعدها

١٧- ينظر الياس فرح - تطور الايدلوجية العربية - الفكر الاشتراكي - ص ١٩ وما بعدها

١٨- ينظر الياس فرح - قراءة منهجية في كتاب في سبيل البعث - المؤسسة العربية ط ١/١٩٨١ ١٨/١

١٩- ينظر - شوقي ضيف - تاريخ الادب العربي - العصر الجاهلي - دار المعارف المعارف - ط ٨ : لا . ت

٢٠ - ينظر نوري حمودي القيسي - دراسات في الشعر الجاهلي - دار الفكر : لا . ت : ص١٨

٢١ - الخطيب التبريزي - شرح القصائد العشر - فخر الدين قباوة : ١٣٦ وما بعدها

٢٢ - ينظر نوري حمودي القيسي - دراسات في الشعر الجاهلي ص ١٨

٢٣- عروة الورد - الديوان : ت عبد المعين الملوحي - مصر : لا . ت ص ١٣٨

٢٤- تنظر الدراسة في مجلة الاقلام - السنة الثانية - العدد الثاني عام ١٩٦٥ . . ؟

٢٥- المصدر نفسه: ص ٩٠

٢٦- ينظر كتابه - جدلية الخفاء والتجلي - دار العلم للملايين - ط / ١٩٧٩ - ص ١٦٨ وما بعدها

٢٧- ينظر : يوسف اليوسف: مقالات في الشعر الجاهلي - دار الحقائق - بيروت ط ٣/١٩٨٣ / ص٣٣١ وما بعدها

٢٨- المصدر نفسه ص٢٠٧ وما بعدها

٢٩- تنظر مقدمة الدكتور احمد جاسم النجدي التي قدم بها لاشعار صاحب الزنج - مجلة المورد المجلد الثالث - العدد الثالث - ١٩٧٤

٣٠- تنظر مجلة قضايا عربية - العدد الاول - السنة الخامسة - ١٩٧٨

٣١- تنظر مقدمة الدكتور عبد الجبار ناجي في تحقيقه لمخطوطة الوافي بالوفيات للصفدي مجلة المورد - العدد ٣ ، ٤ لسنة ١٩٧٢ - ص ١٣

٣٢- المصدر نفسه - ص ١٤

٣٣- ينظر : من تاريخ الادب العربي - المجلد الاول - ص ٨٥

٣٤- تنظر ترجمة مقالته (الشعر العربي) في كتاب دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلي - ترجمة الدكتور عبد الرحمن بدوي - دار العلم للملايين : ط ١/١٩٧٩ ص ٨٧ وما بعدها

٣٥- طه حسين - من تاريخ الادب العربي - المجلد الاول: ص ٨٣

٣٦- الياس فرح - تطور الايدلوجية العربية - الفكر القومي - المؤسسة العربية : ط ٧/١٩٧٩ ص١٧ وما بعدها

٣٧- مصعب حسون - البعث اصالة قومية وعقل ثوري - دار الحرية ١٩٨٠ - ص ٨٩

٣٨- الياس فرح - قراءة منهجية في كتاب في سبيل البعث - ١ / ١٨ وما بعدها

٣٩- المصدر نفسه - ص ٤٥ وما بعدها

٤٠- امير اسكندر - صدام حسين مناضلاً ومفكراً وانساناً هلشيت ١٩٨٠ - ص ١٣٥ وما بعدها

٤١- هيجل - اصول فلسفة الحق ١/ ٢٦٠ وما بعدها

٤٢- الياس فرح - تطور الفكر الماركسي - ص ٣٩ وما بعدها

٤٣- ينظر مصعب حسون - الامة والبناء الحضاري - دار الحرية ١٩٨٠ : ص ٧ وما بعدها

٤٤- صدام حسين - نظرة في الدين والتراث - دار الحرية ١٩٧٨ ص ٣ وما بعدها

٤٥- ينظر : محمد عبد المنعم خفاجي - البحوث الادبية مناهجها ومصادرها - دار الكتاب اللبناني ط - ٢/١٩٨٠ ص ٤٩ وما بعدها : كما ينظر احمد جاسم النجدي - منهج البحث الادبي عند العرب - ص٥

٤٦- الياس فرح - مقدمة في دراسة المجتمع العربي والحضارة العربية : دار الطليعة : ط ٢ / ١٩٨٠ ص ٧

٤٧- ينظر : كارل بروكلمان - تاريخ الادب العربي - ترجمة الدكتور عبد الحليم النجار - دار المعارف بمصر - ط ٣ : لا . ت . ١/٣٦ وما بعدها : كما ينظر : شوقي ضيف - العصر الجاهلي ١٤ - ١٥

٤٨- ينظر كتابة الشعر الجاهلي منهج في دراسته وتقويمه: الدار القومية : لا . ت ٢/٤٣٥ وما بعدها

٤٩- سعد اسماعيل شلبي - الاصول الفنية للشعر الجاهلي - مكتبة غريب ١٩٧٧ : ١٦٠

٥٠- ينظر : مصعب حسون الراوي - الشعر العربي قبل الاسلام بين الاتجاه القبلي والحس القومي رسالة دكتوراه مقدمة الى قسم اللغة العربية بكلية الاداب ١٩٨٨ - ١٤٥

٥١- ينظر كتابه شعراء النصرانية في الجاهلية - مكتبة الاداب - بيروت : لا . ت

٥٢- ينظر : نوري حمودي القيسي : دراسات في الشعر الجاهلي ص ٣٠ وما بعدها

كما ينظر محمد احمد الحوفي ـ الحياة العربية في الشعر الجاهلي ـ دار القلم بيروت : ط ٤/١٩٦٢ : ص ٣٧٠ وما بعدها

٥٣ـ ينظر كتابة : تاريخ الادب العربي / العصر العباسي الاول : دار المعارف بمصر : لا . ت ٢٢٧ وما بعدها

٥٤ ـ المصدر نفسه ص ٢٣١

٥٥ـ ينظر : ابو نواس: الديوان: تح احمد عبد المجيد غزالي ـ القاهرة ١٩٥٣ : ص ٣١

٥٦ـ ينظر : عصام عبد علي: من ملامح العروبة في شعر العصر العباسي: بحث منشور في كتاب دور الادب في الوعي القومي: مركز دراسات الوحدة العربية ط ١/١٩٨٠ ص ١٣٠

٥٧ـ نصر بن سيار : الديوان ـ تح عبد الله الخطيب ـ بغداد ١٩٧٢ : ص٢٨

٥٨ـ حنيف عبد الرحمن : الشعر وايام العرب في العصر الجاهلي ـ دار الاندلس ط ١ / ١٩٨٤ ص ٧

٥٩ـ شوقي ضيف ـ العصر العباسي الاول : ص٧٤

٦٠ـ نوري حمودي القيسي ـ شعراء امويون ـ دار الكتب ـ الموصل ١٩٧٦ : ١/٧

٦١ـ ينظر كتابة : العصر العباسي الاول ص ٧٣

٦٢ ـ عبد الله سلوم السامرائي ـ الشعوبية حركة مضادة للاسلام والامة العربية ـ دار الرشيد ١٩٨٠ ص ١٤٨

٦٣ـ ينظر ديوانه: تح محمد خير البقاعي : دار قتيبة ١٩٨١ : ص ٤٧

٦٤ ـ ينظر قصة القصيدة وسبب نظمها في شرح ديوانه الحماسة للتبريزي ـ عالم الكتب ـ لا . ت ٢/١٥٦

٦٥ ـ حنيف عبد الرحمن ـ الشعر وايام العرب ـ ص ٤٠

٦٦ـ ينظر : مصعب حسون الراوي ـ الشعر العربي قبل الاسلام بين الانتماء القبلي والحس القومي ص ١٣ وما بعدها

• • •

العدد القادم

عدد خاص بـ أدب الرحلات